

## رسالة شكر

يسعدني وأنا أستعد لتسليم مهامي على رأس وزارة التربية أن أعرب عن اعتزازي وفخري بالشرف الذي نالني بتحميلي مسؤولية هذا القطاع الحيوي الذي يرتبط مباشرة بكل العائلات التونسية ويتحدد من خلاله مستقبل هذا الوطن العزيز، كما أعرب عن جزيل شكري لكامل أعضاء الفريق الذي رافقني وعارضوني خلال فترة عملي على رأس وزارة التربية من إطارات وأعوان وعملة تقاسمت معهم مدة سنتين ونيف لحظات تواشجت فيها مشاعر السعادة والرضا مع مشاعر القلق والتوتر ولكنها بقيت وستبقى في خلدي لحظات راسخة وممتعة لأنها انبنت على الصدق والثقة والتفاني والإيمان العميق بنبل الرسالة التي اضطلعنا بها وبثقل الأمانة الموكولة إلينا.

كما أتوجه بالشكر لكل الإطار التربوي والإداري والبيداغوجي في شق الواقع في المدارس الابتدائية والمدارس الإعدادية والمعاهد والمبينات والمطاعم والمندوبيات الجهوية على المجهودات التي بذلوها وبذلوا منها يوميا للارتقاء بأبنائنا في سلم المعرفة، وأخص بالشكر السيدات والسادة المعلمين والأساتذة والمتقددين باعتبارهم العماد الذي تبني عليه المنظومة برمتها.

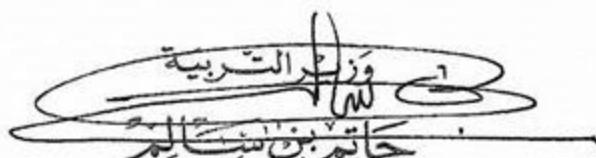
لقد عملنا معا كفريق متكامل خلال الفترة الأولى على حل الإشكاليات القائمة ووضع حد لحالة الاحتقان والتوتر، وتوفقنا بعزيمتنا وعزيمة الشركاء الصادقين، في لم شمل العائلة التربوية وإرجاع المنظومة التربوية إلى سالف استقرارها باعتباره يشكل شرطا أساسيا للبناء، مع الحرص على النأي بمدرستنا وأبنائنا التلاميذ عن كل أشكال

التجاذب والصراع. ثم حاولنا في الفترة الثانية بقدر المتاح وبقدر ما سمحت به الإمكانيات، تعبيئة الموارد الازمة وإدخال الإصلاحات الهيكلية المستوجبة لضمان النجاعة والسرعة في الأداء والقيادة قصد تعبيد الطريق أمام من سيتولى الأمانة بعدها لمواصلة المسيرة. كما سعينا إلى إدخال بعض الإصلاحات في المستوى البيداغوجي وفي مستوى منظومة التكوين وأن نرجع للمدرسة وللامتحانات الوطنية مصداقيتها وهيبتها باعتبارها ركنا أساسيا في هيبة الدولة. وأملي أن تكون قد توقفنا ولو نسبيا في تحقيق هذه الأهداف والغايات النبيلة التي تصبوا إلى خدمة مصلحة أبنائنا التلاميذ ومستقبلهم لأننا آمنا منذ البداية بأن التلميذ هو المنطلق والغاية وأنه محور كل العملية التربوية وأساس وجودها.

إن ملامح مستقبل تونس لا تُرسم في الفضاءات والمنابر السياسية والإعلامية بل ترسم اليوم في مقاعد الدراسة وفي مدارج الجامعات، وبقدر توفيقنا في نبذ خلافتنا والابتعاد عن منطق الشعارات والمزايدات، والمجتمع حول مشروع تربوي مشترك يبني على قيمنا الحضارية والثقافية وينفتح على الثقافات واللغات والحضارات الأخرى وعلى الثورة الرقمية والتقنية التي يشهدها عالم التربية، بقدر ما سنضمن لهذا الوطن العزيز كل فرص تجاوز الأزمات المترتبة والمضي في مسيرة الإصلاح الحقيقي والمستدام. فالمدرسة كانت وستبقى السبيل الأسلم والأوحد للخلاص والبناء.

ومع تمنياتي بالتوفيق لمنظومتنا التربوية وللفريق الذي سيتحمل الأمانة من بعدها، أستحضر قول الله تعالى " إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيق إلا بالله ".

صدق الله العظيم.



وزير التربية  
خاتيم بن يوسف المكي